Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باستثناء الهجاء)، إذ يعتبر هذا مخالفة للأسلوب و «تدمير للانسجام».

أما في مؤلفات أنواع الهجاء فلا يسمح فحسب بهذا الجمع، بل يستحسن،باعتباره وسيلة من وسائل تقوية التأثير الهزلي. واستناداً إلى استخدام «الأسلوب الرفيع» (التعابير القرآنية) واستناداً إلى محاكاة بنية الجملة القرآنية، ـ و(أون ـ تنوين الضم الوارد في نهايات جمع المذكر السالم) واتُ (آتُ ـ الواردة في نهاية جمع التأنيث)، و «الجمل البدوية» القديمة، والأسماء الشخصية ـ إلى جانب المفردات «الوضيعة»، استناداً إلى هذه الاستخدامات يتشكل الباب الهجائي المحبب في الأدب العربي الكلاسيكي ـ وهو المدح «المعكوس» الذي سماه منظرو الأدب العربي في القرون الوسطى «مدح يقصد به الهجاء». أحياناً تكون هذه الصور غاية في التعقيد، إذ تبنى على جملة من التداعيات التي تعكس بشكل ليس هناك أفضل منه الطابع العقلاني للأدب العربي في العصور الوسطى، هذا الطابع كان مصدر قوتها في عصر ازدهاره، أما في القرون الوسطى المتأخرة فقد تحول إلى مصدر ضعف له، إذ فقد مضمونه الحي مسبغاً صفة الإطلاق على تلك الأشكال التي أفرزها الأدب ومحولاً إياها إلى قوانين لا تقبل الجدل.

هذا المزج بين المستويات اللغوية يلاحظ في المؤلّفات الهجائية النثرية في الأدب العربي في عصر الازدهار ـ في هذا الميدان تلاحظ أنواع مختلفة من المزج. ففيها أحياناً تعابير مشبعة وتعابير متوترة، حيث توجد فيها مفردات «وضيعة» (أي تناقض بين التركيب اللغوي «الرفيع» والمفردات «الوضيعة»، وفيها أحياناً استخدامات موازية للكلمة «الرفيعة» و «الوضيعة» في الجملة الواحدة أو في البيت الشعري الواحد، وأحياناً أخرى مبالغة فائقة، أو تستخدم الرطانة مجتمعة مع المفردات